

الصفحة الرئيسية « كِتَاب البلاد » جمع الصور القديمة

**إشراق**  
**أحمد زمان**  
**جمع الصور القديمة**



آخر تحديث : الأحد 11 أبريل 2010

أذكر قبل سنوات أن اتصل بي أحد الأصدقاء وأخبرني أنه كان مارا بمدرسة الهداية الخليفية ورأى بعض فراشي المدرسة يتخلصون من بعض الملفات القديمة التي كانت تغص بها مخازن المدرسة والتي تخص طلاب المدرسة القدامى الذين مروا بهذه المدرسة قبل سنوات بعيدة... وقال لي إنه حصل بين المرميات على ملف لي يحمل صورتي وشهادتي الابتدائية... وكم كانت فرحتي حينها حينما طلبت منه المحافظة على الملف وجلبه لي حيث إن صورتي تلك كانت أقدم صورة لي عندما كان عمري اثنتي عشرة سنة عندما أخذتنا إدارة المدرسة لتصويرنا في "أستوديو خلفان" تمهيدا لإصدار الشهادة الابتدائية التي كانت لها "حنة ورنه" تلك الأيام... كان تاريخ الصورة 1960، أي قبل أكثر من 50 عاما... وقمت بتكبير الصورة ووضعها في غرفة نومي لاعتزازي بها.

**مناسبة الحديث هي هواية جمع الصور القديمة سواء الشخصية منها أو الصور العامة وهي هواية درج عليها بعض الهواة وبعض المصورين المحترفين... أذكر منهم عبدالله الخان الذي جمع العديد من الصور القديمة سواء التي صورها هو أو صورها والده محمد الخان رحمه الله والتي وثقها أو وثق بعضها في كتاب أصبح مرجعا مصورا للكثير من الباحثين.**

آلاف الصور وربما مئات الآلاف التي تمثلئ بها خزائن المدارس وخزائن وزارة التربية والتعليم وربما العديد من الوزارات الأخرى يحتاج المرء أو الجهات المختصة لجمعها وتوثيقها وحفظها من الضياع... وكم ضاعت صور نفيسة ووثائق قديمة في خزانات البيوت وتلفت دون أن يلتفت أصحابها إليها. نحن محتاجون لهيئة أو مؤسسة تجمع هذه الصور القديمة والوثائق الهامة من المنازل والبيوت والوزارات والمؤسسات وأصحاب الشأن والهوايات... وجمعها في (سيدات) وتبويبها و من ثم جمعها في كتب مصورة خاصة تحفظها من التلف والضياع.

وللدكتور إبراهيم عبدالله مطر أستاذ الهندسة المشارك بجامعة البحرين تجربة ثرية في هذا المجال.. فقد جمع أكثر من 4 آلاف صورة قديمة لتاريخ البحرين الحديث منذ 1900 - 2000م وأهداني نسخة منها.. وهي الصور التي بدأنا نحن في نشرها تباعا بجريدتنا (البلاد).. فهذا الجهد الطيب يمكن أن يحفظ لنا مثل هذا التراث التاريخي والحضاري من الضياع... وسوف نكون أكثر امتنانا للدكتور إبراهيم وأمثاله من هواه جمع الصور لو أنه جمعها في كتاب وربتها بشكل تسلسلي مع إيماءة موجزة عن كل صورة تحكي تاريخها وقصتها.

وأمثال الدكتور إبراهيم مطر كثيرون، فمازلت أذكر بعض الأشخاص بمدينة الحد الذين يهونون جمع الصور القديمة ومنهم يوسف أحمد عبدالغفار الذي يجمع الآلاف منها ، بل كانت من هواياته تصوير (شباب) الحد قبل وفاتهم وانتقالهم إلى الرفيق الأعلى... وكم حصلنا على صور لأبائنا وأجدادنا صورهم الأح يوسف من ضمن آلاف الصور التي جمعها في سنين عديدة. إنها دعوة لجمع هذه الصور التاريخية وتوثيقها فهي جزء من الذاكرة البحرينية وجزء من تاريخ هذا الوطن العزيز.